الرئيس انتصر للشباب وخذلتهم الأحزاب

د. عبده البحش

.. اليمن كغيره من البلدان العربية التي شهدت ثورات وانتفاضات شعبية شبابية سلمية في ما سمي بربيع الثورات العربية مع وجود فوارق شاسعة بين الحالة اليمنية وما شهدته تونس ومصر من ثورات وانتفاضات شبابية عفوية سلمية ، حيث كان الشباب في كل من تونس ومصر هم الدينامو والمحرك الأساسي في عملهم الثوري ولم يكن للأحزاب دور أساسي يذكر في تلك الثورات لا من حيث التوجيه أو القيادة أو حتى على مستوى الفعل الثوري والزخم الجماهيري الواسع الذي شهدته المدن التونسية والمصرية بشكل عفوي وسلمي أذهل المراقبين والإعلاميين والمحللين السياسيين وفاجأ الأنظمة السياسية الحاكمة في كل من تونس ومصر .

أما في الحالة اليمنية فإن الأمر بدا مختلفا جدا ، حيث خرج في بداية الأمر شباب مستقلون وغير مسيّسين أو متحزبين يطالبون بمطالب اجتماعية بحتة مثل الحصول على وظائف وتحسين الأحوال المعيشية وهذه مطالب مشروعة سرعان ما تجاوب معها فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وأعلن تخصيص ٦٠ألف وظيفة لاستيعاب الشباب وتخصيص ٥٠٠ ألف حالة ضمان اجتماعي للأسر الفقيرة وإعفاء طلاب النظام الموازي في الجامعات الحكومية من الرسوم الدراسية ووجه فخامته الحكومة بسرعة زيادة مرتبات الموظفين مدنيين وعسكريين وبهذا فإن الثورة الشبابية في اليمن قد نجحت وحققت أهدافها ومطالبها المشروعة.

لكن أحزاب اللقاء المشترك والقوى الظلامية والقبلية والعسكرية المتربصة ظنت أن هذه فرصتها الذهبية للإطاحة بالنظام السياسي الديمقراطي التعددي في اليمن فسارعت بزج أنصارها إلى الشوارع والساحات مستغلة مناخ ربيع الثورات العربية للوصول إلى أهدافها الشريرة تحت شعارات هوجاء مثل الشعب يريد إسقاط النظام في حين أن الشعب في واقع الأمر يريد فرض النظام والقانون وترسيخ الأمن والاستقرار ورفع شعارات جديدة لا علاقة لها بالشباب ومطالبهم مثل ارحل ولا حوار وغيرها من الشعارات الطائفية والمناطقية والتحريضية المقيتة ، التي دفعت بالشباب إلى الانسحاب من الساحات احتجاجا على انحراف ثورتهم الشبابية السلمية المشروعة والسطو عليها من قبل أحزاب اللقاء المشترك والقوى المتخلفة والظلامية المتحالفة معه ، ولهذا نجد أن كل من تبقى في الساحات والشوارع هم أعضاء أحزاب اللقاء المشترك الذي يحاول عبثا الانقلاب على الشرعية الدستورية والوصول إلى السلطة بطريقة غير ديمقراطية ضمن حسابات خاطئة وأوهام هلامية لن تتحقق على أرض الواقع ولن تجد لها طريقا إلا في خيالاتهم المريضة ، وقد بدا ذلك واضحا في مسيراتهم الهزيلة في كل من صنعاء وتعز الأسبوع الماضي التي روجوا لها كثير ووصفوها بأنها ستكون مسيرات الحسم الثوري فخابت آمالهم وتبخرت أحلامهم وذهبت أدراج الرياح بمسيرات لا تتجاوز مئات الأشخاص ، وذلك لأن الشعب اليمني اكتشف زيفهم وعرف نواياهم الحقيقية فقرر عدم الاستجابة لدعواتهم الهدامة ومشاريعهم التدميرية والتخريبية.

إن هناك حقيقة لا بد من الإشارة إليها نظراً لأهميتها وهي أن ثورة الشباب نجحت في اليمن وحققت أهدافها كما ذكرنا آنفا من خلال استجابة فخامة الرئيس لتلك المطالب الاجتماعية المشروعة ، لكن أحزاب اللقاء المشترك فشلت فشلا ذريعا في تحقيق مقاصدها الانتهازية والانقلابية الشريرة الرامية إلى الإطاحة بالدولة اليمنية الحديثة والقضاء على النظام السياسي الجمهوري الديمقراطي التعددي وضرب الوحدة اليمنية وإقامة دويلات الطوائف والمشيخات والسلطنات وغيرها من المسميات وهو ما يعد خيانة عظمى بحق الوطن والشعب اليمني الواحد الموحد وبحق الشهداء الأبرار شهداء الثورة السبتمبرية والاكتوبرية وشهداء الوحدة اليمنية الغراء عنوان مجدنا وتاج رؤوسنا ووسام عزتنا وشموخنا عبر التاريخ ما بقينا شعبا يمانيا واحدا موحدا أرضا وإنسانا والله اكبر وليخسأ الخاسئون.

باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

لَكِ الله ياصَنعاء

عبدالحميد الزوقري

.. لا بد من صنعاء وإن طال السفر، عبارة تغنى بها الأدباء ونظم القصائد حولها الشعراء وشدى بها الفنانون ولفظها الزوار والسواح قبل الوصول إليها ولكن حالها انقلب رأسا على عقب في هذه الأيام وحزم سكانها ما خف حمله وغلا ثمنه من امتعتهم وشدوا الرحال منها وخاصة سكان منطقة الحصبة والذين طالتهم آثار ما جرته عليهم الأزمة اللعينة التي تعصف باليمن بشكل عام وما جرته على سكان العاصمة صنعاء بشكل خاص من قبل مليشيات أولاد الأحمر وأعوانهم ممن يضمرون الشر لليمن ويكنون لها العداء والضغينة والحقد المفرط وأوغر صدورهم ذلك الاستقرار الذي كان يتمتع به أبناء الشعب اليمني ودقت أجراس الخوف لديهم تلك المساحة الديمقراطية الواسعة التي يعيشها الشعب اليمني ويتفيئ في ظلالها في بقعة من العالم تحلم بالنزر اليسير مما حصل عليه أبناء الشعب اليمني.

مدينة صنعاء أقدم مدينة في التاريخ أو أقدم عاصمة في الدنيا أو كليهما معا ، ذلك المتحف الكبير والذي يشكل أوسع متحف في الكون فأنى اتجهت بنظرك أو تجولت ببصرك تأسرك المناظر المدهشة والمتفردة، بناؤها طرازه نادر الوجود وحرفها اليدوية بكل مبهر تجود فأسوارها من الطين مشيدة ومساجدها بمناراتها وقبابها متفردة وأحياؤها بنفس السكان متجددة.

ولكن كل ذلك تلاشى في خضم هذه الأزمة الخانقة ونيرانها المستعرة وتبعاتها المنفرة وأجوائها المتوترة، مشاهد إجرامية بشعة تجعل الولدان شيبا وأهوال تضع العقول في الأكف مما دفع بعض سكان صنعاء لم شتاتهم والرحيل عنها بعيدا عن مناظر العنف والخراب والدمار وصعوبة الحصول على مستلزمات العيش البسيط ومتطلبات الحياة اليومية.

هجروا من المدينة التي أحبوها قسرا وتركوا مصادر أرزاقهم قهرا، تركوها بأجسادهم ولكن الأرواح أبت أن تفارقها وظلت مختبئة في زواياها وقمم منارات مساجدها ورياضها الغناء وأسواقها القديمة الساحرة الفاتنة وماثرها العتيقة ونسماتها الرقيقة، فإرثها العتيق وتاريخها العريق لم يشفعا لها عند مغول العصر الحديث وجهال الزمن الحاضر وأعداء الإنسانية والتاريخ ممن لا يهمههم الأمن والأمان ولا يحرك مشاعرهم حب أبناء اليمن برمتهم لها وصبابتهم في سحرها ومفاتنها وتباهيهم بما تزخر به عاصمتهم من مآثر ومناقب حملت منظمة اليونسكو ضمها إلى الإرث الإنساني بل وجعلتها في مقدمة المدن التاريخية التي يجب الحفاظ عليها.

ولكن أصحاب الأهواء الشيطانية والأطماع الإجرامية لسان حالهم يقول:

ذو العلم يشقى في الحياة بعلمه
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

لم يقدروا هذه الثروة الزاخرة التي تحويها هذه المدينة الفاتنة والتي شيدت وبنيت وأسست وابتكرت منذ آلاف السنين وسخر لتنميتها الغالي والنفيس وعمل من أجلها وكرما لعيونها كل فكر وقاد وعقل نير وأنامل ذهبية وخط تاريخها بماء الذهب.

ولكن كل ذلك يغتال بدم بارد نابع عن جهل ظاهر وحقد متواتر من مردة وشياطين في صورة بشر وأجساد تضم في صدورها قلوب من حجر.

نسيم هوائها العليل أبدلوه بالغبار والدخان وسكنات ليلها الفتان استبدلوه بأزيز الرصاص والطلقات وجعجعات القذائف والصواريخ وهدوء أحيائها جعلوه صراخا وآنات وحسرات من حلت عليهم المصائب والآلام ومشاهد الإيلام والإجرام، عصابات موثورة ومشاكل مضمرة لا يروق لها العيش الهني لسكانها فزرعوا في أحيائها الفتن والأتراح وهاجموا مساكنها بكل ما هو مباح وغير مباح أطفأوا أنوار مصابيحها واحرقوا رياضها واستحلوا دماء أبنائها ولم تسلم من أذيتهم حتى مساجدها ومدارسها ومعاهدها ومنشآت خدماتها، استباحوا كل شيء جميل فيها ودمروا كل معلم أصيل فيها عصابات لا ضمائر لأفرادها ولا مشاعر أو آلام تهمها ولا صراخ الأطفال تثير شفقتها ورحمتها وكأني بهم قادمون من كوكب آخر ، لا يمتون بصلة إلى الإنسانية ولا يربطهم رابط ببني آدم أو يحملون شيئا من تعاليم الإسلام ، لا يردعهم ما جاء في القرآن الكريم من تعاليم أو أحكام صادرة من الملك الديان، تجردوا من كل شيء وتنكروا لكل شيء.

لك الله ياصنعاء تهدم منشآتك وتحرق مفاصلك وتنتهك حرمتك من فئة ضالة ضالعة في الغدر والخيانة والعمالة ، فئة أوغلت في التطرف وبالغت في التصرف وحملت معاول الهدم لتدمير كل شيء جميل وبديع وارتكبوا من الأعمال كل فضيع ومريع قضوا المضاجع ودمروا المواقع واحرقوا الحقول والمزارع، جرمهم وصل عنان السماء ودمر حياة الآباء والأبناء.

لك الله يا صنعاء وهذه الفئة الضالة لم تقدر جهد الآباء والأجداد الذي بذلوه لكي يتركوا شيئا جميلا للأبناء والأحفاد وما بذل في سبيله الثوار والشهداء أرواحهم ودماءهم وكافح من أجله المناضلون وخطط لتحقيقه المفكرون وحماه المقاتلون ونفذه المبدعون ومول إنشائه الممولون والمانحون لم يأخذهم في ذلك إلاّ ولا ذمة ولم يردعهم في عدوانهم السافر شرع أو قانون أو ملة.

حطموا المنجزات ونهبوا الخيرات وقدموا للشعب والوطن المنغصات والويلات ، نشروا الفزع في كل المناطق وجلبوا الهلع إلى كل المرافق والمواطن، خيم الظلم والظلام على الأجواء من فعالهم وجرائمهم وبشاعة منكراتهم واعتداءاتهم وجلباتهم.

عملهم الخسيس مستنكر ومستهجن من الجميع فهو من الأعداء مدفوع الأجر ممن يتأبطون شرا لهذا الشعب الأبي وباني حضارات وتاريخ الوطن العربي.

لك الله ياصنعاء تهدمين من أبناء جلدتنا وتؤكلين من الداخل ويعتدى على محارمك من كل جاهل من أجل أمر باطل بواسطة أيادي من هو ضال ومغرر به وغافل.

AAzzAWKARY@YAHOO.COM

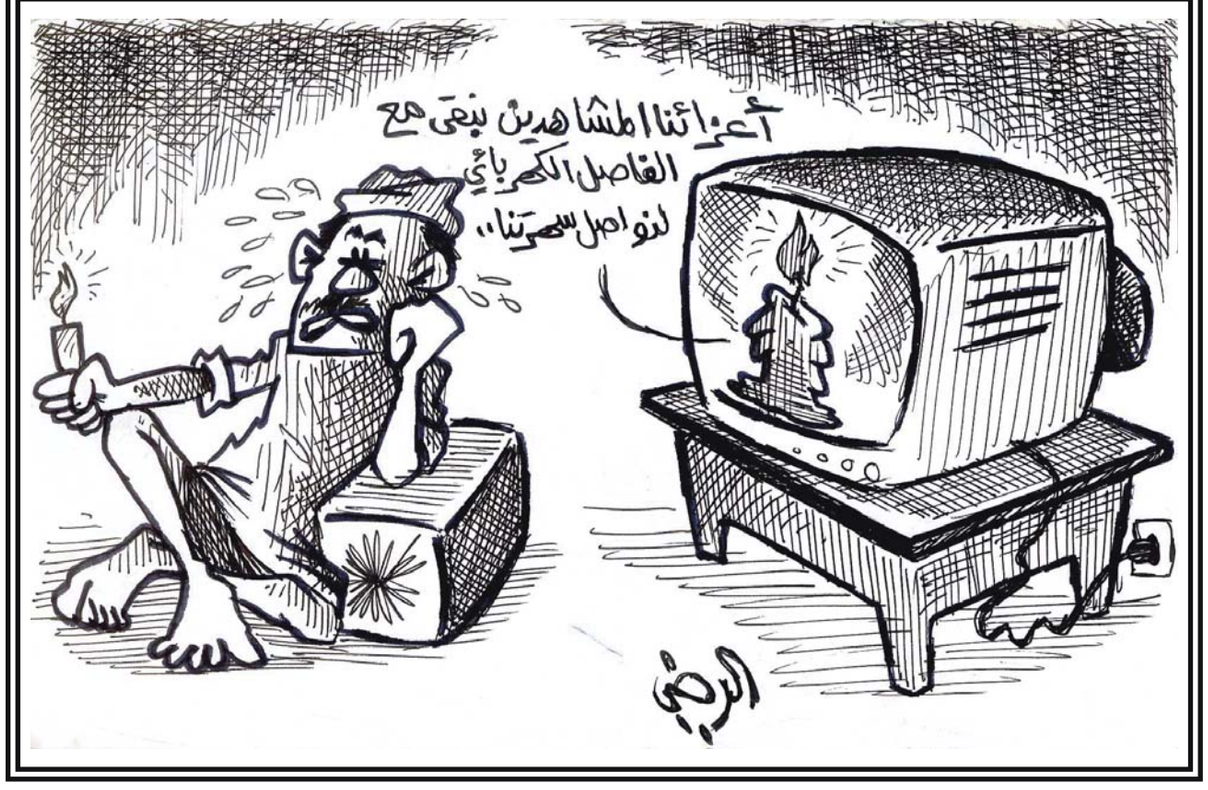

رسائل يمانية

نبيهة أحمد محضور

،، أيام مباركة يعيشها بلدنا مع سائر أقطار الأمتين العربية والإسلامية، احتفالاً بعيد الفطر المبارك الذي جاء هذا العام والعالم العربي يعاني من اضطرابات داخلية وأزمات سياسية، ضمن مخطط كبير لشرق أوسط جديد يسعى إلى تمزيق الوطن العربي ويستهدف أمنه واستقراره وسيادته، خاصة تلك الدول التي تتمتع بأهمية كبيرة سواء أكانت اقتصادية أو استراتيجية، ومن ضمن هذه الدول بلادنا الحبيبة اليمن، التي تعتبر العمق التاريخي والجغرافي في المنطقة وبما تتميز به من موقع استراتيجي وملاحي، وبما تتميز به من قوة بشرية تمثل الحماية لدول المنطقة المجاورة وهذا ما جعل اليمن تستهدف منذ القدم، وما جعل البعض يحيك لها المؤامرات تلو المؤامرات وتخلق له الأزمات تلو الأزمات، ولكن عناية الله بها ووجود مثل هذا الشعب الوفي الذي ضرب أروع الأمثلة في الصبر والصمود رغم مايعانيه من ظروف قاسية، ووجود قيادة سياسية اتسمت بالحكمة والعقلانية ممثلة بفخامة رئيس الجمهورية الأخ علي عبد الله صالح رمز التسامح والوفاء والصبر والذي يفتقده الوطن في هذه الأيام المباركة ولأول مرة منذ تاريخ تولي سيادته جراء حادث النهدين والاعتداء الغادر الذي تعرض له فخامته وعدد من رموز الدولة في أبشع جريمة تتنافى مع كل القيم والمبادئ الإنسانية، وفي ظل غيابه عن الوطن أثبت للعالم أنه استطاع إقامة دولة مؤسسات قادرة على القيام بأعمالها على أكمل وجه وتسير أمور الدولة بحكمة مستقاة من قائد حكيم، هذا الرجل الذي يحمل بين جوانحه حباً كبيراً لهذا الوطن يسمو على كل الأطماع والمصالح الشخصية التي باع البعض منهم الوطن من أجلها، فسعوا إلى تمزيق وحدته وإشعال الفتنة بين أبنائه واعتنقوا كل وسائل الهدم والتخريب، وتهجير الآمنين من بيوتهم، ضاربين عرض الحائط بكل القيم والمبادئ العظيمة التي تدعو إلى الولاء الوطني، وأن التصعيدات المستميتة التي تشهدها بلادنا في هذه الأيام المباركة لتفجير الوضع في اليمن وإدخاله في مربع العنف واستهداف المؤسسات العسكرية وخاصة الحرس الجمهوري الذي يعتبر صمام أمان للدولة هي محاولة فاشلة لإحياء تلك الثورة الميتة التي انقض عنها الكثير ممن غرر بهم، بعد أن اتضح للجميع غايتها وأهدافها المقيتة، ولم يتبق فيها إلا من عرف الشعب تاريخهم الاسود وخياناتهم المستمرة لهذا الوطن، لذلك فهم يسعون من خلال هذه التصعيدات الزج بمن يغدقون عليهم الأموال في ساحات الفوضى في محرقة الموت وسفك مزيد من دماء الأبرياء الذين لا ناقة لهم ولا جمل في هذه التصعيدات وخاصة بعد أن نبذهم المجتمع وتخلى عنهم العالم.

وها هو الشهر الثامن لهذه الأزمة المفتعلة والشعب اليمني صامد وثابت، يجدد الوفاء كل يوم للوطن وقيادته الحكيمة بصورة حضارية لم توجد في أي من الدول التي تعاني من أزمة التغيير هذه يمتلكم حب كبير لهذه الأرض التي ترعرعوا عليها واستظلوا تحت سمائها، يعلنون وفاءهم وولاءهم لهذا الوطن، وتمسكهم بالشرعية الدستورية وحقهم في ممارسة الديمقراطية التي اختاروها منهجا وخياراً لا رجعة عنها، معلنين للجميع أن الشعب اليمني قد شب عن الطوق ولن يقبل الوصاية من أحد كان مالم يكن باختياره.

المبادرة الخليجية بين الشباب والنظام

د.يوسف الحاضري

.. لا يوجد شيء أكثر من انحطاط وسقوط أخلاقي وسياسي وفكري مما ينتهجه المشترك (أحزاب المعارضة اليمنية) وخاصة حزب الإخوان الإصلاحي في تعامله مع الأزمة اليمنية الحاصلة والتي أصلا هو من أسسها وأوجدها وسهر على رعايتها وأنفق عليها وزاد من حدتها ، فقد سعت منذ أول يوم سقطت فيه من أنظار وقلوب الشعب اليمني خاصة بعد سقوطهم المذل في عام2006 م في (الانتخابات الرئاسية) سعت جاهدة لتنقض على الحكم انقضاضا كونها تأكدت بما لا يدع مجالاً للشك أنها لن تصل للحكم في أرض الحكمة والإيمان حتى لو أنفقت ما في الأرض جميعا كونها منبوذة من غالبية المجتمع.

المقال حالة الإفلاس التي وصلت إليها هذه الجماعات من خلال السعي في مسارين متناقضين تماما ففي وقت أنها تسعى حثيثة للانقضاض على الحكم تحت مسمى مضحك (ثورة) فهي ما زالت لديها ورقة أخيرة تلعبها بعد أن تتيقن أن كل محاولاتها باءت بالفشل (موضوع المبادرة الخليجية) والتي ستلجأ إليه ولكن بعد أن تتيقن أنه لم تعد هناك أية إمكانية تلجأ إليها وبعد أن ترضي بعض الأطراف الخارجية التي دفعت ملايين الدولارات وحشدت لها الإمكانيات الإعلامية وتتأكد أنه لم يعد هناك شيء جميل في أرض اليمن من خدمات منتهية وحقوق منتهكة وبنية تحتية متهتكة ومجتمع كل أبنائه يحمل في قلبه وفكره كل حقد وبغض وكراهية لأقرانه بسبب هذه القوى الحاقدة البغيضة والتي انتهكت كل الأعراف والقوانين الدينية والإنسانية في سبيل الوصول للكرسي ، فهل يا ترى مازالت المبادرة الخليجية موضوعة على الطاولة وتحت تصرفهم ومنتظرة فقط أن يتنازل ويتشرف هؤلاء لكي يأتوا إلى المبادرة ليوافقوا ما جاء فيها وكأنهم أصحاب حق وبقية الأحزاب والشعب على باطل ، وكأنهم المتسامحون ونحن المعتدون ، وكأنهم أرباب العقول ونحن الغافلون .. وكأنهم أصحاب حق منتهك ونحن معتدون.

فالحق يقال ويجب على الدولة انتهاج هذا الأمر لا مبادرة ولا توقيع مع من تلطخت أيديهم بدماء الشعب وكسروا وخربوا كل جميل في أرض اليمن وإن كان هناك أمل في التوافق والقبول بما ورد في المبادرة الخليجية فيجب أن يكون مع شباب نقي صافي خال من كل شوائب الأحزاب .. السلطة سوف تنتقل ولكن إلى إنسان يختاره أغلبية الشعب وليس إليهم ، الحكومة تتشكل ممن يختاره الشعب ممن تكون له الأغلبية في مجلس النواب وإن أراد الحزب أو التكتل الحزبي الفائز أن يدرجوا في حقائبهم الوزارية أناسا ينتمون إلى أحزاب أخرى فلا مانع في ذلك ، معارضتنا من أكثر المعارضات في العالم إضحاكا وغباء ونقصا فبعد 33 سنة اكتشفت أن علي عبدالله صالح الرجل غير المناسب لحكم اليمن (فكيف بالله عليكم سنرضى بمثل هذا فكر ورؤية وعقلية أن تحكمنا وهي عاجزة أن تشخص حاكمتْ عاشت تحت ظل حكمه 33 سنة) فلا علم لي مع أي عقلية تتعامل هذه المعارضة ومن يتبعها ولماذا يتبعونها أصلا ..ولأن المبادرة الخليجية والتي نحن كشعب يمني أغلبية رافضون لها جملة وتفصيلا ولكنها كانت وأشدد على كلمة (كانت) هي الأقرب لإراحة البلاد والعباد من هؤلاء الشرذم المتربصين باليمن وأهل اليمن الدوائر لم يوافقوا عليها للحظة ولم يفهموا منها إلا مسألة ترك الرئيس للسلطة مثلهم مثل علمائهم الذين ليس لهم من منظومة الدين الإسلامي كله (إلا بضع أحاديث لا أكثر) فلن تتيقن هذه الفئات ولن تؤمن ولن تفهم أن المبادرة الخليجية الأقرب لحل أزمتنا اليمنية إلا بعد خراب صنعاء.

Alhadree__yusef@hotmail.com